

التبيان في تفسير القرآن

(405) فهذا تقديره في المعنى. وقوله: " فاخذهم ا " بذنوبهم " بمعنى عاقبهم ا
بذنوبهم وسمى المعاقبة مؤاخذاً لأنها أخذ بالذنوب والاخذ بالذنوب عقوبة والذنوب والجرم واحد
تقول أذن يذن ذنبا فهو مذنوب والذنوب التلو للشئ ذنبه يذنبه ذنبا إذا تلا والذنوب
الدلو لأنها تالية للحبل في الجذب والذنوب النصيب لأنه كالدلو في الانعام قال الشاعر: لنا
ذنوب ولكم ذنوب * فان أبيتم فلنا قليب (1) والذنوب: الفرس الوافر شعر الذنب. وأصل
الباب: التلو، فالذنوب الجرم لما يتلوه من استحقاق الذم كما قيل العقاب، لأنه يستحق عقوب
الذنوب. قوله تعالى: (قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد) (12) آية.
القراءة، والحجة: قرأ أهل الكوفة إلا عاصما سيغلبون، ويحشرون بالياء، فيهما: الباقون
بالتاء. من اختار التاء، فلقلوه: " قد كان لكم آية في فئتين " فأجري جميعه على الخطاب.
ومن اختار الياء، فللتصرف في الكلام والانتقال من خطاب المواجه إلى الخبر بلفظ الغائب.
وقيل: إن الخطاب لليهود. والخبار عن عبدة الاوثان لان اليهود أظهروا، الشماتة بما كان من
المشركين يوم أحد، فقل لهم سيغلبون يعني المشركين. وعلى هذا لايجوز إلا بالياء. وقيل
التاء في عموم الفريقين. ومثله قال زيد المال ماله. وقال المال مالي. وقل له سنخرج
وسنخرج. وكل ذلك جائز حسن. _____ " 1 " اللسان: (ذنوب). وروايته: (لها
ذنوب) بدل (لنا ذنوب) و (والقليب) بدل (قليب).